

أبو الفتح البستي

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

علي بن محمد أبو الفتح البستي ، الكاتب الشاعر . له طريق معروف ، وأسلوب مشهور في التجنيس . سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان^(١) ، وتوفي سنة إحدى وأربع مئة .
ومن شعره :

(السريع)

[١]

لَمْ تَرَ عَيْنِي كَاتِباً مِثْلَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ شَاءَ وَشَاءَ
يُؤَدِّعُ فِي الْكُتُبِ وَفِي غَيْرِهَا بَدَائِعاً إِنْ شَاءَ إِنْشَاءَ
ومنه :

● ترجمة أبي الفتح البستي مستخرجة من كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي
● لم أشر إلى اختلاف الروايات في أشعار أبي الفتح إلا في القليل النادر . ولم أعن باستقصاء المراجع في التخريج .

● تجد أبرز المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الفتح البستي ، وأشهر الكتب التي اختارت من أشعاره في مقالتنا « ديوان أبي الفتح البستي » المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص : ٥٥٩ - ٥٦١ (رقم ٧) ، ٥٦٨ (رقم ٦٠) .

(١) ترجمة أبي حاتم محمد بن حبان التيمي البستي (ت ٢٥٤ هـ) في معجم البلدان لياقوت الحموي (بست) ، والأنساب للسمعاني (البستي) ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، واللباب لابن الأثير (البستي) ١ : ١٥١ ، وإنباه الرواة للقفطي ٣ : ١٢٢ ، وتذكرة الحفاظ للمذهبي ٣ : ٩٢٠ - ٩٢٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢ : ٣١٧ - ٣١٨ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ - ١١٥ ، وانظر بقية مصادره في إنباه الرواة ٣ : ١٢٢ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوסף البان سركيس ١ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، والأعلام للزركلي ٦ : ٧٨ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كعالة ٩ : ١٧٣ - ١٧٤ .

(المتقارب)

[٢]

ترحلتُ عنه لفرط الشقاءِ وخلفتُ رشدي ورائي ورائي
فنائِي قَريباً إذا غبتُ عنه وإمّا رجعتُ فنساءِ فنائِي
ومنه :

(مجزوء الكامل)

[٣]

العُمُرُ مَنَّا عُمُرَتَ فِي ظلّ السرور مع الأحبّة
فمَتَى نَنَآيَتَ عَن الأَجْبُدِ (م) بَبةِ لم يساوِ العُمُرُ حَبّة
ومنه :

(المتقارب)

[٤]

يقول لغلماناه أبشروا فإني إذا رُمْتُ أمراً عدلتُ
ولا تحسبني ظلوماً فإني أشارطكم إن فعلتُ انفعلتُ
ومنه :

(البسيط)

[٥]

قد مرّ أمسٍ ولم يعبأ به أحدٌ من التواءٍ وبؤسٍ مرّ أم رَغَدٍ^(٢)
وعنديّ اليومَ قوتٌ أستعفُّ به وان بقيتُ غداً أصلحتُ أمرَ غَدِ
ومنه :

(٢) رواية الديوان (ط ١) : أفى ثراءٍ وبؤسٍ . (وكلمة ثراء محرفة) . ورواية
الديوان (ط ٢) : أفى التواءٍ وبؤسٍ . جاء في أساس البلاغة (لوى) : « والتوى عليه الأمر :
اعتاص . والتوت عليّ حاجتي » .

(الكامل)

[٦]

يامفرماً بوصول عيشٍ ناعمٍ ستصدُّ عنه طائعاً أو كارها
ان الحوادث تُزعج الآساد عن ساحاتها والطيَر عن أوكارها

ومنه :

(الكامل)

[٧]

يامن عقدتُ به الرجاء فلم يكن لي منه إرفادٌ ولا ايناسُ
إن كان قد جرح المطامع عفتي فوراء ذاك الجرح يأسُ ياسو

ومنه :

(البسيط)

[٨]

ياأكثر الناس احساناً الى الناس واکرم الناس إغضاءً على الناسي
نسيتُ وعدك والنسيان مغتفرٌ فاعذر فأول ناسٍ أوّل الناسِ

ومنه :

(المتقارب)

[٩]

تقِ الله واطلب هدى دينه وبعدها فاطلب الفلسفة
ودعْ عنك قوماً يعييونها ففلسفة المرء فك السفه

ومنه :

(الطويل)

[١٠]

وقالوا رض النفس الحرون وكفّها تعدّل وألزمها أداءَ الفرائضِ
وإن لم ترضها أنت وحدك مصلحاً وجدت لها من دهرها ألفَ رائضِ

ومنه :

[١١] (مجزوء الرجز)

ولبي أخ مطرف أصبح ظرف الظرف^(٣)
إن قلت صرفي صرفي يقل لي ردي ردي^(٤)

ومنه :

[١٢] (المتقارب)

وبى رغبة فيك إماً وفيت فهل راغب أنت في أن تفي
فأرعى ذمامك مادمت حياً فلا أستحيل ولا أنتفي

ومنه :

[١٣] (السريع)

ياناقها من مرض مسه يفديك من عاداك من ناقه
كم قلت إذ قيل به فقرة ياربنا بالروح مناقه^(٥)

ومنه :

[١٤] (السريع)

الآن نولني ما أتفي إن كنت تنوي لي تنويلا

(٣) رواية الديوان بطبعته : ولي أخ مستظرف .

(٤) رواية الديوان بطبعته : يقول ردي ردي . وفي رواية الوافي بالوفيات ضرورة

اختلاس الحرف (الياء في لي) لاقامة الوزن .

(٥) فك ادغام (منّا) في إحدى مخطوطتي الوافي ، ورسمت : (من ناقه) لتناسب في

صورة الخط ماجاء في البيت الأول .

يأليت شعري هل أرى حضرة تُثبتُ تنفيلاً وتنفياً لا

ومنه :

(المتقارب) [١٥]

أما حان أن يشتفي الستهامُ بزورة وصلٍ وتأوي لآه
تُجمجمُ عن سُؤله هيبهً ويعلم قلبك تأويله

ومنه :

(السريع) [١٦]

أضاء [لي] ليلٌ أضاليلي وحنانٌ تغطيلٌ أباطيلي^(٦)
نناداني الشيبُ ولكني أصمُّ عن قيل المنادي لي
وابيضٌ منديلي من بعدما قد كنتُ مسوّد المناديل^(٧)

ومنه :

(الطويل) [١٧]

عجبتُ لوغدي قد جذبتُ بضبعه فأصبحَ يلقاني بتيهٍ ويس ما^(٨)
يرومُ مساماتي ومن دونها السما وكيف يباريني سموّاً وبى سما

ومنه :

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يستقيم بها وزن البيت ومعناه . وقد جاء الشطر الأول في ديوان أبي الفتح : أضاء ليل في أضاليلي .

(٧) في مخطوطتي الوافي بالوقيات : وابيضٌ من ذيلي من بعدما .

(٨) الضبع ، بسكون الباء : العضد . وجذب بضبعه : ساعده . ويس ما : مخففة عن

بئس ما (بئسا) . أي وبئسا فعل ، وبئس ما يلقاني به .

[١٨] (الطويل)

عدوك إمّا مُعلِنٌ أو مكاتِمٌ فكلُّ بآنٍ يُخشى وأنَّ يُتقى قمن^(١)
فكن حَـ _____ ذِراً من يكاتِمٍ أمره

فليس الذي يرمىك جهراً كمن كتمه

ومنه :

[١٩] (البسيط)

إذا تحدّثت في قومٍ لتؤنسهم بما تحدّثت من ماضٍ ومن آتٍ
فلا تُعدّ لحديثٍ إن طبعهم موكّلٌ بمعاداة المغاداتِ

ومنه :

[٢٠] (السريع)

إني على ما بي من قوّة عند الخطوب الصعبة الوافيه
أجبن بل أرعد من خيفة أيام ألقى فئة القافيه

ومنه :

[٢١] (البسيط)

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها أنساك كلّ كميّ هزّ عاملة
وإن أقرّ على رقيّ أنامله أقرّ بالرقّ كتاب الأنامله

(١) يقال : هو قمنٌ بكذا (بفتح الميم كجبل ، وكسرهما ككتف) أي خليق وجدير .

فمن فتح الميم لم يثن ولا جمع ولا أنث ، ومن كسر الميم ثنى وجمع وأنث .

التخريج

[١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥ ، (ط ٢) : ٢١٩ ، الأنيس في غرر
التجنيس للثعالبي : ٤١٤

- خرّج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ ، والسوافي
بالوفيات ، وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧ .

وخرّج الأستاذ هلال ناجي البيتين في ملح الملح (الورقة ٩) .

[٢]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٤ - ٥ ، (ط ٢) : ٢١٩ ، الأنيس في
غرر التجنيس : ٤٢٠

والبيتان هما الأول والخامس من مقطوعة عدتها في الديوان خمسة
أبيات .

وهما الأول والثالث في الأنيس في غرر التجنيس الذي روى ثلاثة
أبيات من المقطوعة .

- خرّج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات .

● كنت بينت في مقالي « ديوان أبي الفتح البستي » المنشورة في مجلة مجمع اللغة
العربية بدمشق (مج ٥٨ ، ص : ٥٢٩ - ٥٦٩) أن ديوان أبي الفتح قد طبع مرتين : أولاها
ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) ، والثانية ببيروت أيضاً سنة ١٩٨٠ م . والاشارة الى طبعتي
الديوان هاتين في التخريج .

وخرج الأستاذ ناجي ثاني البيتين مع سابق له في ملح الملح (الورقة
٩) .

[٣]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٣٣
- ألحق الدكتور الحولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ،
وعن روضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[٤]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٣٦
- ألحق الدكتور الحولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات .

[٥]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٢٥ ، (ط ٢) : ٢٤٧ ، الأنيس في غرر
التجنيس : ٤٧٢ ، الغيث الذي انسجم للصلاح الصفدي ٢ : ٢٣١
- خرّج الدكتور الحولي البيتين في الوافي بالوفيات .
وخرج الاستاذ ناجي البيتين في ملح الملح (الورقة ٥٧)

[٦]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٣٦ ، (ط ٢) : ٢٥٩ ،
- خرّج الدكتور الحولي البيتين في الوافي بالوفيات ، وروضات
الجنات ٥ : ٢٣٧

[٧]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٥١ ، الأنيس في غرر التجنيس :
٤١٦ ، تمام المتون للصلاح الصفدي : ٣٣١

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن يتيمة الدهر
للشعالبي ٤ : ٣٢٣ ، والوافي بالوفيات .

وخرج الأستاذ ناجي البيتين في ملح الملح (الورقة ٨٣) .

[٨]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٤٣ ، (ط ٢) : ٢٦٨ ، الأنيس في غرر
التجنيس : ٤١٩ ، الغيث الذي انسجم ٢ : ١٢٢ ، الكشكول : ١٤٥

- خرج الدكتور الخولي البيتين في مخطوطتي الاقتباس من القرآن
والوافي بالوفيات .

وخرجها الأستاذ ناجي في ملح الملح (الورقة ٨٢) .

[٩]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٣ ، تمة صوان
الحكمة للبيهقي : ٣٦ ، والبيتان هما الأول والثالث من مقطوعة في
الديوان عدتها ثلاثة أبيات

- خرج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٤ ، ومعاهد
التنصيص ٣ : ٢١٨ ، والوافي بالوفيات .

[١٠]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٥٢

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات
وروضات الجنات ٥ : ٢٢٧

[١١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٢
- خرج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات .

[١٢]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٥٣ ، (ط ٢) : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، والبيت
الأول مع سابق له في الانيس في غرر التجنيس : ٤٢٢ - ٤٢٣ ،
والبيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة في الديوان عدتها ثلاثة
أبيات .

- خرج الدكتور الخولي أبيات المقطوعة في زهر الآداب والوافي
بالوفيات . والصواب أن يخرج الأول مع سابق له في زهر الآداب ٢ :
٨٨ ، وأن يخرج البيتين في الوافي بالوفيات .

وخرج الأستاذ ناجي البيت الأول مع سابق له في يتيمة الدهر ٤ :
٣٢٣ ، وفي ملح الملح (١٠٠ - ١٠١)

[١٣]

لم يورد الدكتور الخولي البيتين في الملحق الذي ضمّه الى الديوان .

[١٤]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٥ ، وقد سقط البيت الثاني من

المقطوعة ، (ط ٢) : ٢٩٨ ، الأنيس في غرر التجنيس : ٤٣٦
والبيتان هما الثالث والرابع من مقطوعة عدتها في الديوان (ط ٢)
خسة أبيات .

- خرّج الدكتور الخولي البيتين في الوافي بالوفيات
وأورد الأنيس في غرر التجنيس البيت الثاني منها فقط في مقطوعة
من ثلاثة أبيات ، وخرجه الأستاذ ناجي في ملح الملح (الورقة ١٥٢) .

[١٥]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٦١ - ٣٦٢
- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ،
وذكر أن البيتين نسبا أيضاً في الوافي بالوفيات نفسه الى أبي الفضل
الميكالي .

وجاء البيتان في زهر الآداب ٤ : ١٠٢ ، وفي فوات الوفيات ٢ :
٤٣٠ منسوبين الى الميكالي .

[١٦]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٦٤
- ألحق الدكتور الخولي الأبيات الثلاثة بالديوان نقلاً عن الوافي
بالوفيات .

[١٧]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٨ ، (ط ٢) : ٣٠٢

- ذكر الدكتور الخولي في تخريج البيتين أنها منسوبان الى أبي
الفضل الميكالي في الوافي بالوفيات .

والبيتان منسوبان كذلك الى أبي الفضل في فوات الوفيات ٢ : ٤٢٩

[١٨]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٧١

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات ،
وروضات الجنات ٥ : ٢٣٧

[١٩]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٢٣٦ ، الأنيس في غرر التجنيس :
٤٧٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٩

- خرج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ ، والاعجاز
والايجاز ، وخصاص الخاص : ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٧ ، والوافي
بالوفيات ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٣٤٥

وخرج الأستاذ ناجي البيتين في لمح الملح (الورقة ٣٥) .

[٢٠]

ديوان أبي الفتح (ط ٢) : ٣٧٦

- ألحق الدكتور الخولي البيتين بالديوان نقلاً عن الوافي بالوفيات .

[٢١]

ديوان أبي الفتح (ط ١) : ٦٥ ، (ط ٢) : ٢٩٨ ، الأنيس في غرر

التجنيس : ٤١٢ - ٤١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤ : ٥ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٤٥٣ ، نهاية الأرب للنويري ٧ : ١٦ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٩ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ١ : ٩٥ ، والبيت الثاني منها في خزنة الأدب لابن حجة الحموي : ٢٨ .

- خرج الدكتور الخولي البيتين في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ ، والطرائف ، وزهر الآداب ٢ : ٨٨ ، والوافي بالوفيات ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٢٢ ،

وخرج البيت الثاني في أجناس التجنيس ونثر النظم .

والبيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة عدتها في الأنيس في غرر التجنيس أربعة أبيات . وقد خرجها الأستاذ ناجي في ملح الملح (الورقة ١١٢) والمنزح البديع : ٤٩٢ ، وخرج البيت الثاني منها في العمدة لابن رشيقي ١ : ٢٩٧

شاكر الفحام